

احتجاجات العراق تكرر فتور العلاقة بين بغداد وواشنطن

دوائر محيطة بعادل عبدالمهدي تسوق لوجود مؤامرة أميركية ضده بسبب زيارته للصين



التفسير السهل المريح للاحتجاجات: مجزء مؤامرة

وعبدالمهدي، يعكس حجم التوتر في العلاقة بين بغداد وواشنطن. ولا يتعلّق توتر هذه العلاقة بملف التظاهرات بل يعود إلى شهوّر مضت رفضت خلالها الولايات المتحدة استقبال عبدالمهدي، بسبب موقفه الرمادي من صراعها مع إيران في المنطقة. وكانت الإدارة الأميركية استقبلت رئيس البرلمان محمد الطلوسي في وقت سابق ثم الرئيس برهم صالح الذي التقى نظيره دونالد ترامب.

لكن واشنطن رفضت طلب عبدالمهدي بزيارتها ولقاء ترامب في ثلاث مناسبات بعد ترّده في الاستجابة لإيضاح موقف بلاده من الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران في وقت يتسع نطاق الثقة في واشنطن بأن رئيس الوزراء العراقي بات يخضع بشكل شبه كلي لإرادة طهران.

وبحسب البيان الأميركي، فإن بومبيو "أعرب عن أسفه للخسارة المأساوية في الأرواح خلال الأيام القليلة الماضية وحث الحكومة العراقية على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس"، مضيفاً أن وزير الخارجية "أكد من جديد التزام الولايات المتحدة الدائم بدعم عراق قوي مستقر على النحو المبين في اتفاق الإطار الاستراتيجي بين البلدين". ونص البيان الأميركي كذلك على أن "الوزير بومبيو حث رئيس الوزراء عبدالمهدي على اتخاذ خطوات فورية لمعالجة مطالب المتظاهرين من خلال سن الإصلاحات ومكافحة الفساد".

وقالت مصادر حكومية مطلعة إن لجوء السفارة الأميركية إلى نشر رواية مختلفة عن تلك التي نشرتها الحكومة العراقية لتفاصيل ما دار بين بومبيو

والأميركي أعرب "عن ثقته بالقوات العراقية، مؤكداً موقف الولايات المتحدة الداعم للعراق ولجهود الحكومة بتعزيز الأمن والاستقرار".

لكن البيان الذي نشرته السفارة الأميركية في بغداد بعد هذه المكالمة تضمن إشارات مختلفة. وجاء في النص الذي وزعته السفارة الأميركية أن بومبيو تحدث "مع رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي. وأدان الوزير بومبيو العنف الأخر في العراق وأشار إلى أنه يجب محاسبة من ينتهكون حقوق الإنسان".

وأضاف البيان الأميركي أن بومبيو "جدد التأكيد على أن المظاهرات العامة السلمية عنصر أساسي في جميع الديمقراطيات"، مشيراً إلى أن "العنف ليس مسموحاً به في التظاهرات سواء من جانب قوات الأمن أو من المتظاهرين".

خلفية التظاهرات. وقدمت كل من بغداد وواشنطن رواية مختلفة لما دار في هذه المكالمة، وهو ما أخرج بغداد كثيراً التي بدا أنها تقول المسؤول الأميركي ما لم يقل.

وجاء في نص البيان الذي وزعته الحكومة العراقية أن عبدالمهدي تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، مشيراً إلى أن عبدالمهدي استعرض خلال المكالمة "تطورات الأوضاع الأمنية وعودة الحياة إلى طبيعتها بعد رفع حظر التجوال، وأكد سيطرة القوات الأمنية وإعادة الاستقرار، وتقديم الحكومة حزمة من الإصلاحات والإجراءات واستمرارها في تقديم المزيد منها في الأيام المقبلة لتلبية مطالب المواطنين". وأضاف البيان الرسمي العراقي أن وزير الخارجية

رُبط موجة الاحتجاجات العارمة التي تفجرت مؤخراً في العراق بزيارة رئيس الوزراء العراقي الأخيرة للصين، هو أحد المخارج التي لجأت إليها بعض الدوائر المحيطة بعادل عبدالمهدي لتسويق فكرة وجود مؤامرة أميركية وراء موجة الاحتجاجات، على أساس أن واشنطن بصدد معاينة بغداد على توجهها صوب منافستها الشرسة بكين. أما المستفيد الأول من ترسيخ هذه الفكرة فهو إيران الساعية بكل الطرق لتعكير أجواء العلاقة بين العراق والولايات المتحدة.

بغداد - تسير العلاقات العراقية الأميركية نحو المزيد من البرود في ظل توجه غير متوقع من حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي نحو أن تكون خاضعة بالكامل للإرادة الإيرانية. وجاءت آخر المؤشرات على تداعي العلاقة بين بغداد وواشنطن في هذه المرحلة، عبر ترويج الفريق المقرب من عبدالمهدي لفكرة أن الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها أرجاء البلاد مؤخراً، ضد النظام السياسي المتهم بالفساد الإداري والمالي وسوء الإدارة والفسل في تلبية احتياجات السكان وخلفت الآلاف من الضحايا بين قتلين وجرحى استندت إلى دوافع أميركية تتعلق بالتنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين.

وفي سياق محاولتهم تفسير أسباب اندلاع الاحتجاجات في العراق على هذه الشاكلة غير المألوفة، روج مقربون من رئيس الوزراء معلومات تشير إلى أن الولايات المتحدة حركت التظاهرات الأخيرة في العراق رداً على زيارة عبدالمهدي إلى الصين، مؤخراً، حيث وقع عقوداً ومذكرات تفاهم مع شركات صينية، قد تضر بمصالح الشركات الأميركية في بلاده.

معلومات إيرانية مزللة
كزست مخاوف رئيس الوزراء العراقي بشأن ردة فعل واشنطن على الانفتاح العراقي على الصين

ويدا أن مسؤولين بارزين في مكتب عبدالمهدي مقتنعون بهذه الرواية، بل إن أجهزة الدولة المختلفة سُحرت للانطلاق منها نحو ضرب حركة الاحتجاج بقوة

استياء كويتي من «إساءة» أردنية

الكويت - عبّر وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح عن استياء بلاده مما اعتبره إساءة لها من جمهور كرة القدم في الأردن أثناء المقابلة التي جمعت الخميس فريقي البلدين على ملعب عسان الدولي ضمن التصفيات المشتركة لمونديال كرة القدم 2022 وكأس آسيا 2023.

واستقبل الجمهور الأردني الفريق الكويتي بالهتاف باسم الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وهو موضوع بالغ الحساسية بالنسبة إلى الكويت التي غزاها الجيش العراقي صيف سنة 1990، لكن الأمر لم يخل في المقابل من حرج المملكة الأردنية شديدة الحرص على الحفاظ على أفضل العلاقات مع دول الإقليم، لاسيما دول الخليج الغنية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمرّ بها المملكة.

ويقدر عدد الجالية الأردنية المقيمة والعاملة في الكويت بأكثر من خمسة وخمسين ألف فرد، بينما يقدر عدد الكويتيين الذين يفدون على الأردن سنوياً بغرض السياحة بأكثر من تسعين ألف سائح، فيما يصل حجم الاستثمارات الكويتية في المملكة الأردنية إلى ما يقارب الثمانية مليارات دولار.

ونقل الشيخ صباح الخالد في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي "استياء واستهجان الكويت لما صدر عن الجماهير الأردنية من إساءات للكويت من خلال الهتافات التي تمثل إهانة للرياضة بأمور لا تمت لها بصلة بل وتشويهها لمقادها".

وقالت وزارة الخارجية الكويتية في بيان إن الوزير الصفدي عبّر عن جانبه عن "أسفه واستيائه من هذه التصرفات التي لا تعكس طبيعة العلاقات الأخوية".

مطالبات لقطر بتحقيق فوري في أسباب وفاة العمال بعد نشر دراسة علمية تربط بين حالات الوفاة وظاهرة الإجهاد الحراري

ومع ذلك، تستدرك الصحيفة، فقد خلص بحث حديث نشر في مجلة "كاردبولوجي جورنال" إلى أن الوفيات قد تكون ناجمة عن الحرّ حسب ما أبرزته دراسة عن العلاقة بين وفاة 1300 عامل نيبالي بين سنتي 2009 و2017، وارتفاع درجات الحرارة.

وأعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش الخميس أن على قطر أن "تحقق بدقة وفورا" في الأسباب خلف وفاة عمال بعد نشر الدراسة التي تقيم رابطاً بين الوفيات الناتجة عن أعراض في أوعية القلب وتأثير الحرارة، في إشارة إلى الدراسة المذكورة التي استندت إليها صحيفة الغارديان.

وردّ مساعد مدير مكتب الاتصال الحكومي القطري للخطيط الشيخ جاسم بن منصور ال ثاني بأن "دولة قطر عملت لعدة سنوات مع المنظمات الدولية لضمان رفاهية وسلامة جميع العمال"، مشيراً إلى أن "ما يتم تداوله غير صحيح ومضل".

الحرارة القاتلة.. قضية جديدة تتفجر في وجه الموندريال القطري

القوى، بالرغم من تنظيم بعض المباريات ليلاً، واحتضان ستاد خليفة الدولي المكيف اصطناعياً للبعض الآخر. ويشترك أكثر من ستة وعشرين ألف عامل أجنبي في بناء وتجديد الملاعب الثمانية التي ستجري فيها مباريات الموندريال، رغم الحر الشديد وفي ظروف تندد بها المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان.

وينص القانون القطري الحالي على وقف العمل في الهواء الطلق بين الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً إلى الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي، ابتداءً من شهر مايو إلى شهر أكتوبر لحماية العمال من الإجهاد الحراري.

غير أن تقريراً نشرته مؤخرًا صحيفة الغارديان البريطانية أظهر اعتماد حجج علمية عدم فاعلية ذلك القانون في حماية العمال من الوفاة بسبب الإجهاد الحراري (الذي يختلف عن ضربة الشمس المباشرة).

وقالت الصحيفة إنّه اعتمدت على تحليل بيانات الطقس الرسمية على مدى فترة تسع سنوات لتبين أن حظر العمل في فترات زمنية معينة لا يوفر الأمان للعمال، ففي الساعات خارج أوقات الحظر يظل أي شخص يعمل في الهواء الطلق يتعرض لمستويات قاتلة من الإجهاد الحراري بين شهري يونيو وسبتمبر، ما يشكل بحسب أطباء القلب سبباً لأعداد كبيرة من حالات الوفاة كل عام.

وأضافت "في كل عام يموت المئات أثناء العمل في قطر، العديد منهم شبان تتراوح أعمارهم بين 25 و35 سنة،

المعمّل الكادحين لساعات طويلة تحت الحرّ الشديد. ومع ارتفاع الحرارة إلى أكثر من 40 درجة مئوية خلال النهار وأكثر من 30 درجة ليلاً ورطوبة تناهز 50 بالمئة، سجلت نسبة قياسية لانسحاب الرياضيين من بعض سباقات ألعاب



المعدّبون في قطر

وأبرز موندريال ألعاب القوى الأخير عامل الحرارة المرتفعة في قطر كسبب رئيسي لمعاناة المعمّل وذلك بعد أن وقف العالم على الصعوبات الكبيرة التي واجهها الرياضيون في حوض السباقات والمنافسات مع أن ظروفهم لا تقارن بأي شكل من الأشكال بظروف

الدوحة - تغالب قطر تداعيات القضية التي تفجرت في وجهها مجدداً بسبب سوء أوضاع المعمّل الوافدين المشتغلين في ورشات بناء منشآت كأس العالم 2022، وذلك بعد أن أعادت فعاليات بطولة العالم في ألعاب القوى التي احتضنتها الدوحة مؤخراً، تسليط الأضواء على الظروف القاسية لهؤلاء المعمّل والتي وصلت حدّ هلاك الكثيرين منهم، منذرة بسقوط المزيد قبل انطلاق الموندريال المنتظر.

وأعادت الدوحة التلويح بإجراءات تحسين ظروف المعمّل وحمايتهم، في وقت تتواتر فيه التقارير الدولية بشأن عدم وجود أثر فعلي للعديد من الإصلاحات التي قالت السلطات القطرية إنها أدخلتها على أوضاع هؤلاء العمال، والضوابط التي أعلنت وضعها لتنظيم علاقاتهم بمشغليهم بهدف الحدّ من استغلالهم.

وصدر الجمعة تقرير حول هذا الموضوع أعدّ طلب من منظمة العمل الدولية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية القطرية، عرض لـ"التدابير" المتخذة للتخفيف من تأثير الحر على أربعة آلاف عامل في موقع بناء أحد ملاعب كأس العالم.

وأكد مدير منظمة العمل الدولية في قطر هوتان هومايونبور "تعمل مع الحكومة لترجمة التوصيات إلى تشريعات محسنة وللحث على اعتماد الممارسات الجيدة التي تمّ تحديدها". وأضاف في بيان "من الواضح أيضاً أن خطط التخفيف من الإجهاد الحراري يجب أن تعترف بحقّ العمال في ضبط وتيرة عملهم وتعزيز هذه القدرة لديهم".